لجزيرة بارزة يحيط بها البحار وهذا الربع في نفسه مشتمل على ما
يعرف ويسلك من الجزائر والبحار والجبال والانهار والمفاوز المعروفة ثم
البلدان والقرى بينها على انه بقي منه نحو قطب الشمال قطعة غير
معموره من افراط البرد وتراكم الثلوج وقال بعضهم لو حفر في الوهم
وجه الارض لادى الى الوجه الاخر ولو ثقب مثلا بقوسنج لنفذ بارض الصين
قالوا والناس على الارض كالنمل على البيضة واحتجوا لقولهم بحجاج ليس
برهاني ومنها اقناعي وارد ذلك بعيد من العقل لان البسيط يحتمل
سترا لشي فالارض على هذا لمن هي تحته بساط ولمن هي فوقه غطا
واختلفوا في مساحة الارض فقال محمد بن موسى الخوارزمي صاحب
الزيج ان الارض على القصد تسعة الف فرسخ العمران من الارض نصف
سدسها والباقي ليس فيه عماره ولا نبات ولا حيوان والبحار محسوبه
من العمران والمفاوز التي بين العمران من العمران وقال ابو الريحان
طول قطر الارض بالفراسخ الفان وسبعه وثلثة وستون فرسخا وثلث
فرسخ ودورها بالفراسخ ستة الف وثمان مائة فراسخ وعلى هذا
تكون مساحة سطحها الخارج مكسرا اربعة عشر الف الف وسبع ماية
واربعا واربعين الفا ومايتين واثنين واربعين فرسخا وخمسا فرسخ
وكان عمر بن جيلان زعم ان الدنيا كلها اربعة وعشرون الف
فرسخ فبلد السودان اثنا عشر الف فرسخ وبلد الروم ثمانية
الف فرسخ وبلد فارس ثلثة الاف فرسخ وارض العرب اربعة
الاف فرسخ وحكى عن اردشير انه قال الارض اربعة اجزا جز منها
ارض الترك وهي ما بين مغارب الهند الى مشارق الروم وجز
منها المغرب وهي ما بين مغارب الروم الى القبط والبربر وجز
منها ارض السودان وهي ما بين البربر الى الهند وجز منها هذه
الارض التي تنسب الى فارس ما بين نهر بلخ المنقطع اذربيجان وارمينيه
الفارسيه ثم الى الفرات ثم برية العرب الى عمان ومكران ثم الى
كابل وطخارستان قال دوريتوس ان الارض خمسة وعشرون
الف فرسخ من ذلك الهند والصين اثنا عشر الف فرسخ والروم خمسة
الف فرسخ وبابل الف فرسخ وحكى ان بطليموس صاحب المجسطي
قاس حران وزعم انها ارفع الارض فوجد ارتفاعها عند دائم
قاس جيلان جبالها امتد ورجع فسخ من موضع قياسه الاول الى
موضع قياسه الثاني على مستوى الارض فوجده ستة وستين ميلا

٨

فضربه في دور الفلك وهو ستة وستون درجه فبلغ ذلك اربعة وعشرين
الف ميل يكون ذلك ثمانية الاف فرسخ وزعم ان دور الارض يحيط بثمانية
الف فرسخ وقال غير بطليموس ممن خرج الزيجات ان الارض مقسومه
بنصفين بينهما خط الاستوا وهو من المشرق الى المغرب وهو اطول
خط في كرة الارض كما ان منطقة البروج اطول خط في الفلك وعرض
الارض من القطب الجنوبي الذي يدور حوله سهيل الى الشمالي الذي
تدور حوله بنات نعش فاستدارة الارض موضع خط الاستوا
ثلثمائة وستون درجه الدرجه خمسة وعشرون فرسخا فيكون ذلك
تسعة الاف فرسخ وبين خط الاستوا وبين كل واحد من القطبين تسعون
درجة واستدارتها عرضا مثل ذلك لان العمارة في الارض بعد خط
الاستوا اربع وعشرون درجه ثم الباقي قد غمره ماء البحر فالطلق من
الربع الشمالي من الارض والربع الجنوبي خراب والنصف الذي تحتنا
لا ساكن فيه والربعان الظاهران هما اربعة عشر اقليما منها سبعة
عامره وسبعة عامره لشدة حرها وقال بعضهم العمران في الجانب
الشمالي من الارض اكثر منه في الجانب الجنوبي ويقال ان في الشمالي اربعة
الف مدينة وان كل نصف من الارض ربعان فالربعان الشماليان
هو المعمور وهو من العراق الى الجزيره والشام ومصر والروم ورومية
والسوس وجزاير السعاده فهذا الربع غربي شمالي ومن
العراق الى الاهواز والجبال وخراسان وتبت الى الصين الى واق
واق فهذا الربع مشرقي شمالي وكذلك النصف الجنوبي هو
ربعان شرقي جنوبي فيه بلاد الحبشه والزنج والنوبه وربع غربي
لم يطاه احد على وجه الارض وهو متاخم للسودان الذين يتاخمون
البربر مثل كوكو واشباههم وحكى اخرون ان بطليموس الملك
اليوناني واحسبه غير صاحب كتاب المجسطي لان صاحب المجسطي لم
يكن ملكا ولا في ايام الملوك البطالسه انما كان بعدهم بعث الى هذا الربع
قوما حكما منجمين فبحثوا عن البلاد والطرقات لينظروا ويستخبروا
من على تلك الاكام التي يقاربها ومن هو على نحوها فانصرفوا
اليه فاخبروه انه خراب يباب ليس فيه ملك ولا مدينه ولا عمارة
وهذا الربع يسمى المحترق ويسمى ايضا الربع الخراب ثم ان بطليموس
اراد ان يعرف عظم الارض وعمرانها وخرابها فبدا فاخذ ذلك
من طلوع الشمس الى غروبها بالعدد وذلك يوم وليلة ثم قسم ذلك

مخطوطات جامعة الرياض
Copyright © King Saud University